الباب الـخـــامـــس

خاتمة

أ. نتائج البحث

توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى نتائج تؤكد أهمية إسهام كتاب "العربية بين يديك" في تعلم اللغة العربية اتصالية. وفيما يلي النقاط التي توصلت إليها:

١. يقدم هذا الكتاب أنواعًا مختلفة من أفعال الكلام (speech acts) وفقًا لنظرية أوستن Austin وسيرل Searle، وهي الفعل التعبيري والفعل الإنجازي Illocutionary والفعل التأثيري. وتنعكس أفعال الكلام (speech acts) الموجودة في الكتاب على استخدام اللغة في سياقات حقيقية مثل الإخبار والأمر وتقديم النصائح، والوعود، والتعبير عن المشاعر.

٢. يقدم كتاب "العربية بين يديك" مبادئ التهذيب كما عرضها ليتش Leech، مثل مبدأ اللباقة، والكرم، والاستحسان، والتواضع،

والاتفاق، والتعاطف. إن عرض هذه المبادئ لا يقتصر على غرس قيم الأدب في الاتصال، بل يعزز أيضًا تعلم اللغة بالمذهب الاتصالي.

٣. يحتوي هذا الكتاب على أشكال مختلفة من التضمين (implicature) التحادثي الذي تم تحليلها بناءً على مبدأ التعاون في غريس Grice. إن الأقوال التي لا تتم بشكل مباشر ولكن معناها مفهوم للمخاطب وتدل على وجود انتهاك لمبدأ الصلة أو الكمية مما ينتج عنه معنى ضمني. وهذا يدرب الطلاب بشكل غير مباشر على فهم الرسائل الضمنية وقراءة سياق الاتصال بشكل أعمق.

ب. الاقتراحات

وبناءًا على نتائج البحث السابقة أن كتاب ''العربية بين يديك'' يقدم مواد تعليمية للمذهب الاتصالي التي تحتوي على عناصر التداولية مثل أفعال الكلام (speech acts) ومبادئ التهذيب والتضمين (implicature) ات، ويتم تقديم الاقتراحات التالية:

١. لمعلمي اللغة العربية

على معلمي اللغة العربية أن يستفيدوا من كتاب ''العربية بين يديك'' ليس فقط كمصدر للمادة اللغوية (النحو والورف)، بل كوسيلة لتنمية الكفاءة التداولية لدى الطلاب، أي القدرة على استخدام اللغة في سياقها وأدبها وقيمها في الاتصال الحقيقي. وينبغي استخدام الحوارات في هذا الكتاب كوسيلة لتدريب الطلاب على الحساسية للسياق ومقاصد الكلام وقيم الأدب في اللغة العربية.

لذا، يمكن للمعلمين تصميم دروس تتضمن تحليل سياق الكلام، وتفسير المعاني الضمنية، وتعويد الطلاب على تكييف أقوالهم مع المواقف الاجتماعية المتنوعة – حيث تندرج الكفاءة البراغماتية ضمن الكفاءة الاجتماعية اللغوية، وهي أحد المكونات الرئيسية للكفاءة الاتصالية.

٢. للمؤسسات التعليمية وواضعي المناهج الدراسية

من المتوقع أن تولي المؤسسات التعليمية مزيدًا من الاهتمام لتنمية الكفاءة الاتصالية الشاملة في مناهج اللغة العربية، بما في ذلك

الكفاءة التداولية التي غالبًا ما يتم إهمالها في المنهج البِنيوي فحسب. يُظهر هذا البحث أن هذا الكتاب يُسهِم إسهامًا حقيقيًا في دعم تحقيق الكفاءة الاتصالية الاجتماعية اللغوية للطلاب.

لذلك، من المرجو أن تتبع المزيد من الكتب المدرسية العربية نهجًا مماثلًا – دمج العناصر التداولية بشكل صريح وسياقي في التعلم. ومن المتوقع أيضًا أن تشجع المؤسسات التعليمية على تشجيع تدريب المعلمين حتى يفهموا النظريات التداولية الأساسية ويكونوا قادرين على تطبيقها في الحياة اليومية.